

74) شرح صحيح مسلم | كتاب القدر باب كيفية خلق الآدمي

في بطن أمه | من الحديث (4462) أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

والانسان ايها الاخوة مهما كان عليه من القوة في العبادة. لا يمكن ان يعبد الله عز وجل كما يحب الله الا عن طريق العلم. لكننا نحتاج في هذا الزمن الى رفع مستوى الهمة وان يحرص طالب العلم على طلب العلم وان يخلص النية لله عز وجل لو لم يكن من -
[00:00:00](#)

الا انه يتعرض لمغفرة الله. اشهدكم اني قد غفرت له الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين اما بعد - [00:00:21](#)

اه حياكم الله تعالى في هذا الدرس وهو الدرس السابع والاربعون في اه صحيح في شرح صحيح مسلم القدر بهذا اليوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين للهجرة - [00:00:33](#)

ونستأنف نستأنف هذا الدرس بعد التوقف خلال فترة اه الاختبارات والاجازة وسيستمر ان شاء الله الى شهر رمضان باذن الله عز وجل اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ونسألك اللهم علما نافعا ينفعنا -
[00:00:55](#)

ربنا اتنا من لدنك رحمة وهية لنا من امرنا رشدا هذا المجلس ايها الاخوة احسبوا انه من مجالس الذكر وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان مجالس الذكر حفيها الملائكة - [00:01:16](#)

ملائكة سيارة اه ملائكة سيارة تلتمس مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلس ذكر قالوا هلموا الى حاجتكم وفي اخر الحديث يقول الله عز وجل اشهدكم اني قد غفرت لهم فتقول الملائكة يا ربي ان فيهم فلانا ليس منهم - [00:01:30](#)

وانما اتى لحاجة فجلس فيقول الله هم القوم لا يشقى بهم جليس فينبغي لك اخي المسلم واختي المسلمة الحرص على مجالس العلم ففيها الاجر والثواب من الله عز وجل وفيها التعرظ لمغفرة الله سبحانه - [00:01:48](#)

وفيها ما يستفيده المسلم من علم تبصروا به في امور دينه ان الله عز وجل لا يمكن ان يعبد الا عن طريق العلم. مهما كان عليه الانسان من القوة في العبادة - [00:02:03](#)

اه ولذلك فينبغي الحرص على مثل هذه اه المجالس. ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين كنا قد بدأنا بكتاب القدر الدرس السابق واخذنا تكلمنا عن حديث ابن مسعود - [00:02:16](#)

فوقفنا عند حديث حذيفة بن اسيت اه قال الامام مسلم في صحيحه اه حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير زهير بن حرب واللفظ بن نمير قال حدثنا سفيان بن عيين عن عمرو بن دينار عن ابي الطفيل عن حذيفة - [00:02:36](#)

ابن اسيد بفتح الهمزة كما ضبط ذلك الشراح يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة - [00:02:53](#)

فيقول يا ربي اشقي او سعيد اه فيكتبان فيقول يا ربي اذكر او انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزداد فيها ولا ينقص ثم ساق المصنف هذا الحديث بروايات اخرى - [00:03:08](#)

اه اولاً ذكر حديث ابن مسعود قال الشقي ما شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره فاتي رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم وقال حذيفة ابن اسيل - [00:03:30](#)

حدثه بذلك من قول مسعود فقال وكيف يشقى رجل بغير عمل وقال له الرجل اتعجب من ذلك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مر بالنطفة اثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق - [00:03:41](#)

سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال اي ربي اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا ربي اجله فيقول يا ربي فيقول ربك ما شاء يكتب الملك ثم يقول يا ربي رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم آآ يخرج الملك - [00:03:55](#)
الصحيفة في يده فلا يزيد على ما امر ولا ينقص وايضا آآ ساق المصنف ايضا هذا الحديث بروايات اخرى آآ ساق من حديث حذيفة بن اسيد الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم باذني هاتين - [00:04:15](#)

يقول ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك يتصور عليها الملك بالصاد قال النووي هكذا هو جميع نسخ بلادنا يعني من صحيح مسلم يتصور بالصاد وذكر القاضي يتصور بالسين - [00:04:35](#)
والمراد بيتسول يعني ينزل من استعارة من تسورت الدار اذا نزلت فيها. يعني ينزل الملك فيقول يا رب يا ذكر او انثى فيجعله الله ذكرا او انثى فيقول يا رب سوي او غير سوي فيجعله الله سويا او غير سوي. ثم يقول يا ربي ما رزقه ما اجله؟ ما خلقه ثم -

[00:04:54](#)

الله شقيا او سعيدا وثم ايضا ساق المصنف هذا الحديث بروايات اخرى واختلف العلماء في الجمع بين هذا الحديث وحديث اه ابن مسعود فان حديث ابن مسعود ان ارسال الملك بعد مئة - [00:05:11](#)

وعشرين يوما بهذا الحديث بعد اربعين او خمسة واربعين او اثنتين واربعين فكيف نجمع بين ذلك قال النووي قال العلماء طريق الجمع بين هذه الروايات ان للملك ملازمة ومراعاة لحال نطفة - [00:05:36](#)

وانه يقول يا ربي هذه علقة هذه مضي في اوقاتها وكل وقت يقول فيه ما صارت اليه بامر الله وهو اعلم ولكلام الملك وتصرفه اوقات احدها حين يخلقها الله نطفة - [00:05:55](#)

ثم ينقلها علقة وهو اول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولدا وحين اذ يكتب رزقه واجله وعمله وشقاوته اوسعاده ثم الملك فيه تصرف اخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظمه - [00:06:08](#)

وذلك انما يكون في الاربعين الثالثة وهي مدة المضغة وقبل انقضاء هذه الاربعين وقبل نفخ الروح لان نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام آآ صورته آآ ثم هناك تصوير اخر ثم يكون الملكي فيه تصوير اخر وهو وقت نفخ الروح - [00:06:30](#)

عقب الاربعين الثالثة حين يكمل اربعة اشهر اتفق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد اربعة اشهر فمعنى هذا ان اه ان هذا يتكرر من الملك. ان هذا يتكرر من الملك - [00:06:51](#)

حديث حذيفة ابن اسير ليس فيه ان نفخ الروح يكون في الاربعين وانما فقط فيه اه ان الملك يقول يا ربي ذكرنا انثى شقي او سعيد ويكتب رزقه واجله وعمله - [00:07:09](#)

والحديثان صحيح ان حديث ابن مسعود وحديث حذيفة بن اسيد ولذلك يحمل كما قال النووي وكما قال ابن القيم وكثير من الشراح على ان ذلك يتعدد على ان ذلك يتعدد - [00:07:26](#)

فيكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد عند الاربعين ويكتب كذلك عند آآ نفخ الروح بعد مئة وعشرين يوما وهذا يعني ليس فيه تعارض ولا منافاة كما انه قد كتب من قبل في اللوح المحفوظ - [00:07:41](#)

فالكتابة تتعدد ايضا حتى الانسان كتبت اعماله قبل ان تخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة ثم تكتب وهي في بطن امه ثم ايضا في ليلة القدر يفصل من اللوح المحفوظ الى الصحف التي بايدي الملائكة - [00:08:00](#)

فهذا يعني ليس بينها منافاة وعلى ذلك فليس هناك تعارض بين حديث ابن مسعود وحديث حذيفة ابن اسيد. يحمل ذلك على تعدد اه الكتابة لكن نفخ الروح انما يكون بعد مئة وعشرين يوما كما نقل النووي اتفاق العلماء على ذلك - [00:08:18](#)

اتفاق العلماء على ان نفخ الروح انما يكون بعد مئة وعشرين يوما وعلى ذلك يترتب الاحكام الشرعية يترتب على قولنا آآ ان نفخ

الروح بعد مئة وعشرين يوما من عمر الحمل - [00:08:37](#)

اه انه لا يصبح انسانا مكونا من جسد وروح الا بعد اربعة اشهر بعد مرور مئة وعشرين يوما ويترتب على هذا انه لو سقط من بطن امه قبل مئة وعشرين يوما فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في المقبرة مع المسلمين ولا - [00:08:53](#)

اه يسمى لانه ليس بانسان انما هو قطعة لحم او يعني اه نطفة او علقة ليس بانسان لكن اذا بلغ مئة وعشرين يوما فهو انسان. محترم آآ يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين. ويسمى ايضا حتى يدعى باسمه يوم القيامة - [00:09:14](#)

هذا كله مترتب على هذه المسألة ولذلك حديث حذيفة ابن اسيد لم يتعرض فيه لنفخ الروح انما فقط للكتابة وكما ذكرنا الكتابة تتعدد هذا هو الظاهر والله اعلم في الجمع بين هذه الاحاديث - [00:09:39](#)

اه الواردة كون هذه الامور تكتب والانسان في بطن امه كتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد سواء قلنا في بعد الاربعين او بعد مئة وعشرين يوما هذا يدل على ان - [00:10:01](#)

كل شيء قد كتب وفرغ منه ان كل انسان ميسر لما خلق له ولاحظ هنا كيف بدأ بالرزق بكتب رزقه هذا فيه الحث على القناعة والزجر على الحرص الشديد لان الرزق مكتوب للانسان - [00:10:20](#)

لكن مطلوب من الانسان السعي مطلوب ان يبذل السبب وان يسعى لكن لن يأتيه من الرزق الا ما كتب له فمهما كد وكدح وتعب لن يأتيه من الرزق الا ما كتب الله له - [00:10:42](#)

لكنه مأمور بفعل الاسباب على انها مجرد اسباب هذا يعطي المسلم القناعة ويعطيه ايضا الرضا آآ الذي لا يؤمن بقضية الرزق وانه مكتوب تجد انه يتحسر تحسرا شديدا عندما تفوت الصفقة عندما تفوته فرصة - [00:10:56](#)

عندما يخسر يتحسر وربما يتأثر نفسيا بذلك. يسبب هذا يسبب له عقدة نفسية لكن المؤمن الذي هو مؤمن بقضية كتابة الرزق وانه لن يأتي يوم من الرزق الا ما كتب الله له وان الرزق قد كتب له وهو في بطن امه - [00:11:17](#)

اه يكون ذا قناعة ورضا واطمئنان يقول لو ان هذا الرزق كتب لي لاتي اليه. لم يكتب رزق لم يكتب لي فهذه القضية يعني مهمة جدا وينبغي ان تكون حاضرة في ذهن المسلم انه لن يأتيه من الرزق الا ما كتب الله له - [00:11:35](#)

اه من فوائد هذا الحديث ايضا ان العمل يكتب بكتب رزقه وعمله عمل الانسان يكتب وهذا لا ينافي ان الانسان مطلوب منه العمل لان الله تعالى جعل له اختيارا وسيأتي الكلام عن هذا ايضا في الاحاديث الاتية - [00:11:59](#)

وايضا يكتب اجل الانسان. يكتب عمره في الدنيا. لا يمكن ان يزيد عليه دقيقة واحدة ولا ينقص منه دقيقة واحدة ولذلك ايضا هذا يورث المسلم الرضا. لان بعض الناس قد يموت عزيز عليه - [00:12:19](#)

يموت ابن له او بنت او اب او ام او زوج او زوجة او من يعزه وربما يموت فجأة عندما يستحضر هذا المعنى وهو ان اجل هذا الانسان قد كتب قبل ان يخلق - [00:12:35](#)

واجله وان اجله قد كتب وهو في بطن امه فحينئذ يطمئن وان هذا الانسان لو كان بقي له فسحة من العمر ومن الاجل لما مات لكن هذا هو اجله. استوفى اجله الذي - [00:12:52](#)

قد كتبه الله تعالى له في هذه الدنيا. وان هذا هو عمره في الدنيا ولذلك يرضى المسلم بذلك ولا يقلق كذلك ايضا شقي او سعيد الله تعالى يعلم ان هذا الانسان - [00:13:05](#)

سيعمل بعمل اهل السعادة او بعمل اهل الشقاوة ويكتب شقي او سعيد اه فهذه الامور كلها قد كتبت للانسان وفرغ منها آآ نفخ الروح يأتي بعد مئة وعشرين يوما ولاحظ هنا ان خلق الجسد يمر باطوار - [00:13:22](#)

نطفة علقة مضغة ثم آآ كسونا العظام ثم بعد ذلك يكون عظاما ثم تكسى العظام لحما ثم يكون التصوير ثم انشأناه خلقا اخر يعني مدة تسعة اشهر والانسان يتطور خلقه وينتقل من طور الى طور - [00:13:46](#)

لكن الروح سبحانه الله دفعة واحد مرة واحدة يعني مرة واحدة لا تمر باطوار وانما مرة واحدة ويفسر ذلك بعض اهل العلم قالوا ان الشيء الكثيف يحتاج لطول الزمان فالجسد كثيف - [00:14:05](#)

تجدي طول الزمان حتى يتخلق يحتاج تسعة اشهر بخلاف الشيء اللطيف وهو الروح فالشيء اللطيف لا يحتاج الى وقت ولذلك تخلق الروح مباشرة بعد مئة وعشرين يوما وتحل في الجسد - [00:14:23](#)

ولا تحتاج الى فترة زمنية انتقلوا الى حديث علي رضي الله عنه قال المصنف رحمه الله حدثنا عثمان ابن ابي شيبه وزهير ابن حرب واسحاق وابراهيم واللفظ زهير قال اسحاق اخبرنا وقال اخران حدثنا الجدير عن منصور عن سعد ابن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي قال كنا في جنازة - [00:14:40](#)

في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعده وقعدنا حوله ومعه مخرصة ومعه مخرصة والمخرصة بكسر الميم هي ما اخذه الانسان بيده واختصره من عصا لطيفة او عكاز ونحو ذلك - [00:14:58](#)

يعني ياخذ معه عصا او عكاز ونحو ذلك فنكس فنكس آآ ونكس هما لغتان وآآ يعني خفض رأسه نكس رأسه يعني خفض رأسه وطأطأ الى الارض كأنه مهموم. كأنه مهموم. - [00:15:19](#)

فجعل ينكت ينكت آآ اي يخط بها يخط بها خطأ يسيرا مرة بعد مرة يعني النبي عليه الصلاة والسلام اخذ عصا ونكس رأسه هكذا وجعل يقوم بالعصا هكذا ثم حدث الصحابة - [00:15:41](#)

يعني اثناء الجنازة وهم يدفنون الميت اخذ النبي عليه الصلاة والسلام عصا لطيفة ونكس رأسه وجعله يقول هكذا هذا معنى الحديث قال فقعدوا قعدنا حوله ومعه مخرصة فنكسا فجعل يمكث بمفصلته ثم قال - [00:16:02](#)

وهذا يدل على جواز اخذ المقصرة ونحوها والتنكيت بها على الارض يعني كون الانسان يأخذ مثلا قلم ويخطط به ويتكلم ان هذا لا بأس به لا يعتبر هذا من العبث المذموم. لا يعتبر من العبث المذموم - [00:16:18](#)

ثم قال عليه الصلاة والسلام ما منكم من احد قال ما منكم من احد ما من نفس منقوسة الا وكتب الله مكانها من الجنة والنار والا قد كتبت شقية او سعيدة - [00:16:34](#)

فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل قال من كان من اهل السعادة فيصير الى عمل اهل السعادة. ومن كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة - [00:16:52](#)

فقال اعملوا فكل ميسر. اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون عمل لاهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره ليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى - [00:17:04](#)

ثم ساق المصنف هذا الحديث من طرق وروايات اخرى ومنها عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وفي يده عود ينكت به فرفع رأسه يعني كان يقول هكذا - [00:17:22](#)

ثم رفع راسه وتكلم فقال ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة والنار فقالوا يا رسول الله فلم نعمل افلا نتكل؟ قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له. ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره - [00:17:37](#)

ليسرى ومن بقي له استغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وايضا في معناه حديث سراقبة بن مالك بن جحشم قال يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الان. فيما العمل - [00:17:55](#)

ففيما العمل اليوم؟ افيما جفت به الاقلام؟ وجرت به المقادير؟ ام فيما يستقبل؟ قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيما العمل اه قال زهير ثم تكلم ابو الزبير بشيء لم افهمه سألته ما قال. فقال اعملوا فكل ميسر - [00:18:13](#)

وفي لفظ كل عامل ميسر لعمله وايضا عن عمران بن حصين قيل يا رسول الله اعلم اعلم اهل الجنة من اهل النار؟ قال نعم. قيل فففيما العمل؟ قال العاملون. قال - [00:18:35](#)

ففيما يعمل العاملون؟ قال كل ميسر لما خلق له. كل ميسر لما خلق له وفي لفظ عن عمران اه ارأيت ما يعمل الناس اليوم يكدحون فيه؟ الشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق او فيما - [00:18:49](#)

يستقبلون به مما اتاهم به نبيهم. وثبتت الحجة عليهم فقلت بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم قال افلا يكون ظلما؟ يقول السائل لعمران وهو ابو الاسود الدؤلي قال افلا يكون ظلما؟ قال ففزعت من ذلك فزعا شديدا وقلت كل شيء - [00:19:05](#)

اه كل شيء خلق الله وملك الله فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون. قال لي يرحمك الله اني لم ارد بما سألتك الا اه لاحزر عقلك يعني امتحن عقلك وفهمك - [00:19:25](#)

ان رجلين ابن مو زينة يقول عمران ان رجلين من المزيينة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت ما يعمل الناس اليوم يكدحون فيه شيء قضي عليهم ومضى فيهم - [00:19:40](#)

من قدر قد سبق او فيما يستقبلون به مما اتاهم به نبههم وثبتت الحجة عليهم. قال لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم. وتصديق ذلك في بالله عز وجل ونفسه وما سواها فالهمها فجورها وتقواها - [00:19:50](#)

هذه الاحاديث تدل على ان الله تعالى قد كتب مقادير الخلق وان كل شيء قد فرغ منه وانه قد كتب اهل الجنة من اهل النار اما يعني قول من يقول ما دام انه قد كتب اهل الجنة من اهل النار واهل السعادة من اهل الشقاوة - [00:20:06](#)

اذا لماذا نعمل فالجواب كما اجاب بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له انت لا تعلم هل انت كتبت من اهل السعادة او من اهل الشقاوة - [00:20:33](#)

فاعمل عمل اهل السعادة فانت في في في اه حال الاختيار ولذلك قال العلماء ان القدر سر من اسرار الله عز وجل لا يعلم حقيقته الا الله سبحانه فينبغي عدم التعمق - [00:20:46](#)

في اه مسائل القدر نهى السلف عن التعمق في مسائل القدر لان الانسان لن يصل فيها لنتيجة مسائل القدر هي اكبر من عقل الانسان وفهم الانسان هي مسائل عميقة جدا - [00:21:06](#)

يعني لا يستطيع العقل البشري ان يصل فيها النتيجة بفكره وعقله البشري وانما اه نؤمن بمسائل القدر على ما ورد في النصوص فقط. على ضوء ما ورد في النصوص ومن تعمق في مسائل القدر فانه فان ذلك مظنة الزلل - [00:21:23](#)

ولذلك ظلت في مسائل القدر طوائف القدريّة وطائفة الجبرية ظلوا في مسائل القدر اه القدر سر من اسرار الله عز وجل عقل الانسان محدود له حد ينتهي اليه رأيت بصرك الان - [00:21:45](#)

هل تستطيع ان تبصر الشيء البعيد؟ ما تستطيع بصرك لحد محدود السمع تسمع الشيء القريب لكن الشيء البعيد ما تسمعه وهكذا سأل اعطاء الانسان هكذا ايضا عقل الانسان له حد يقف عنده وينتهي اليه - [00:22:03](#)

فهناك يعني امور لا يستطيع العقل البشري ان يصل فيها لنتيجة وان يعرف حقيقتها وكونها. روحك التي بين يديك روحك التي بين جنبيك هل تعرف كونها؟ هل تعرف حقيقتها هل تعرف مكانها؟ اين مكانها من الجسد - [00:22:19](#)

الانسان الذي قطعت اعضاؤها روحه باقية فاين مكانه من الجسد وما حقيقتها؟ وما كونها هذه فوق مستوى العقل البشري لانه من عالم اخر غير عالم المادة لا يستطيع الانسان ان يعرف - [00:22:38](#)

اه حقيقتها ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح انزل الله تعالى قوله عن الروح قل الروح من امر ربي ليست من عالمكم المادي الارضي حتى تعرفونها هي من عالم اخر لا تعرفونها انتم ايها البشر - [00:22:54](#)

ولهذا قالوا ما اوتيتهم من العلم الا قليلا. هكذا ايضا مسائل القدر مسائل القدر هي اكبر من عقل الانسان فلذلك ينبغي اه ان تفهم على ضوء ما ورد في النصوص فقط - [00:23:10](#)

والا يسترسل الانسان فيها ويدخل في تفاصيلها لانه لن يصل لنتيجة. وايضا في ذلك آآ مزلة اقدام قد يضل وبسبب دخوله في في التفاصيل والتي لن يصل معها الى نتيجة - [00:23:22](#)

ولهذا قال العلماء ان الاقدار غالبية والعاقبة غائبة الا ينبغي لاحد آآ ان يغتر بظهور الحال ومن ثم ومن ثم شرع الدعاء بالثبات على الدين وبحسن الخاتمة فالانسان لا يدري هل كتب من اهل السعادة او كتب من اهل الشقاوة - [00:23:41](#)

لكن مطلوب منه ان يجتهد طاعات وان يبتعد عن المعاصي وان يسأل الله تعالى الثبات وان يسأل الله تعالى حسن الخاتمة ولا يغتر بظاهر حاله اه الطوائف التي تعمقت في في مسائل القدر ظلت - [00:24:06](#)

وانحرفت وتكلم العلماء عن عقائدهم وفندوها في كتب العقائد اه كيف الانسان قد كتبت عليه المعصية ثم يعاقب عليها هذا يرد هذا

كلام بعض الناس نقول كما ان كتبت له الطاعة ويثاب عليها - [00:24:27](#)

والانسان لا يحتج بالقدر في الامور التي تخصه في امور دنياه لكن العجيب انها اذا اتت امور الدين اصبح يحتج بالقدر على ربه لو اتى انسان وضربك او اخذ مالك - [00:24:49](#)

وقال انما فعلت ذلك بقدر الله هل تقبل منه هذه الحجة لا تقبل منه فكيف تحتج بالقدر على على ربك عز وجل فانه كتب عليك اه المعصية انت فعلت المعصية باختيارك لم تجبر على ذلك - [00:25:04](#)

ولهذا لما سرق رجل وامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقطع يده قال مهلا امير المؤمنين فانما سرقت بقدر الله قال له عمر ونحن نقطع يدك بقدر الله وفي قصة - [00:25:22](#)

الصحابه لما ذهبوا للشام وبلغهم ان طاعون وقع بارض الشام منتصف الطريق بلغهم ان الطاعون وقع بارض الشام فتشاور الصحابة ثم اتفقوا على الرجوع للمدينة فقال ابو عبيدة يا امير المؤمنين قال لعمر يا امير المؤمنين افرارا من قدر الله - [00:25:39](#)

قال عمر لو قالها غيرك يا ابا عبيدة نحن نفر من قدر الله الى قدر الله انظر الى فقه عمر رضي الله عنه نفر من قدر الله الى قدر الله تعالى - [00:26:00](#)

الله تعالى اعطى الانسان الحرية والاختيار انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا. انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا فجعل الله تعالى لك الحرية والاختيار وفي هذا الحديث بشري بشري - [00:26:13](#)

لمن كان يعمل بعمل اه اهل الخير والاستقامة بانه قد كتب من اهل السعادة ان شاء الله لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له - [00:26:34](#)

اذا ولد الانسان من نفسه الاقبال على الطاعات وعلى طريق الخير والاستقامة فهذه اماره على انه اريد به الخير وانه كتب من اهل السعادة ان شاء الله تعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. يعني من كان كتب من اهل السعادة

فسييسر لعمل اهل السعادة - [00:26:49](#)

وما كتب من اهل الشقاوة فسييسر لعمل اهل الشقاوة اه ننتقل بعد ذلك حديث سهل ابن سعد وقبله حديث ابي هريرة وهما بمعنى متقارب قال حدثنا قتیب بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال - [00:27:12](#)

ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار. وان الرجل يعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له عمله اما لاهل الجنة - [00:27:38](#)

اه حدثنا قتیب بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم عن سهل بن سعد السعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل عمل اهل - [00:27:50](#)

جنة فيما يبدو للناس انتبه لهذه الزيادة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار. وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة هذا الحديث يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان الانسان الرجل ويشمل المرأة - [00:28:00](#)

يعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار فيدخل النار ويعمل بعمل اهل النار الزمن الطويل يختم له بعلم اهل الجنة فيدخل الجنة. ينبغي ان نفهم هذا الحديث الفهم الصحيح - [00:28:23](#)

ليس معنى هذا الحديث ان الانسان يكون مستقيما على طاعة الله عز وجل طيلة عمره ثم تبدر منه زلة قبيل وفاته ثم يدخل النار بسبب ذلك وهذا كما قال ابن القيم من ظن ذلك - [00:28:39](#)

فقد ظن بالله ظن السوء هذا لا يليق بكرم الله عز وجل وعدله جل وعلا ان الانسان يكون مستقيما طيلة عمره ثم تبدر منه زلة فتهدر الحسنات كلها ويعامل مقتضى الزلة ويدخل النار هذا لا يليق بعبد الله عز وجل واحسانه ولطفه وكرمه - [00:28:56](#)

ولكن المقصود بهذا الحديث ان هذا الانسان الذي يعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس اي انه شخص مرائي مرائي يعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس لكنه خبيث. ويعمل بعمل اهل النار - [00:29:19](#)

ولذلك يختتم له بعمل اهل النار فيدخل النار وقد يكون هذا الانسان فيما يبدو للناس يعمل بعمل اهل النار يظهر منه مظاهر التقصير لكن لكنه في حقيقة الامر يعمل بعمل اهل الجنة - [00:29:35](#)

فيختتم له بعمل اهل الجنة فيدخلها هذا هو الفهم الصحيح لهذا الحديث ومثل ابن القيم وجماعة من اهل العلم قالوا لو ان اه انسانا عنده آآ قادم او عبد احسن اليه طيلة عمره ثم بدرة المزلة فعاقبه مقتضى هذه الزلة واهدر احسانه - [00:29:48](#)

اين الناس يعتبرونه ظالما كيف يهدر احسانه الطويل سنين طويلة هو يعاقبه على زلة وقعت منه فالله تعالى هو اكرم الاكرمين واجود الاجودين ثم ايضا النصوص من القرآن والسنة دلت على ان اعمال الانسان توزن - [00:30:10](#)

توضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة فان رجحت كفة الحسنات كان من اهل الجنة ورجحت كفة السيئات كان من اهل النار الا يعفو الله عنه كما قال سبحانه فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية - [00:30:28](#)

واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هي نار حامية. وهذه الزلة التي تقع في اخر عمره يكون في ميزان السيئات فاذا كانت حسناته اكثر رجحت كفة الحسنات - [00:30:40](#)

فاذا هذا الحديث لا بد ان نفهمه الفهم الصحيح والفهم الصحيح هو ما ورد في حديث سهل بن سعد في رواية مسلم فيما يبدو للناس ولكن مع ذلك ينبغي ان يخشى الانسان من سوء الخاتمة لان بعض الناس ايضا - [00:30:52](#)

قد ينحرف قد يكون مستقيما ثم ينحرف ويستمر على انحرافه الى ان يموت نسأل الله العافية فيختتم له بخاتمة السوء ولذلك على المسلم ان يسأل الله دائما نبات وان يكثر من من دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ويا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك - [00:31:10](#)

ربي لا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم ثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولهذا اه الاعتبار بالخاتمة الخاتمة الحسنة هي يعني قرينة على ان هذا الانسان اريد به الخير - [00:31:31](#)

قال ابن ابي جمرة هذه يعني هذه الاحاديث هي التي قطعت اعناق الرجال مع ما هم فيه من حسن الحال لانهم لا يدرون بماذا يختتم لهم فايضا يعني ينبغي للانسان ان يسأل الله الثبات - [00:31:50](#)

لا يغتر بعمله لا يغتر بظاهر حاله يسأل الله الثبات. قلوب العباد بين اصبعين اصابع الرحمن يقلبها كما يشاء كما سيأتي بالحديث اه على هذا كله يقتضي من المسلم الخوف - [00:32:07](#)

والحذر وان يسأل الله تعالى الثبات ولهذا كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ويا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك ننتقل بعد ذلك الى باب حجاج ادم وموسى صلى الله عليهما وسلم - [00:32:20](#)

اه ساق المصنف هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى وقال موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة - [00:32:44](#)

فقال له ادم انت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى فحج ادم موسى - [00:32:58](#)

وفي لفظ كتب لك التوراة بيده ثم ساق المصنف هذا الحديث بلفظ اخر قال تحجى ادم وموسى فحج ادم موسى. فقال له موسى انت ادم الذي اغويت الناس واخرجته من الجنة - [00:33:17](#)

فقال ادم انت الذي اعطاه الله علم كل شئ واصطفاه على الناس برسالته؟ قال نعم قال فتلومني على امر قدر علي قبل ان اخلق ثم ساق المصنف هذا الحديث بلفظ اخر احتج ادم وموسى عليهما السلام عند ربهما فحج ادم موسى. قال موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده ونفخ - [00:33:34](#)

من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك في جنته ثم اهبط ثم اهبطت الناس بخطيئتك الى الارض قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه واعطاك الالواح فيها تبيان كل شئ وقربك نجيا - [00:33:57](#)

فبكم وجدت وجدت الله اه نعم اه نعم آآ كتب التوراة قبل ان اخلق قال موسى باربعين نعم قال فبكم وجدت الله فبكم اسأل ادم

موسى فبكم وجدت الله كتب كتب في التوراة - [00:34:17](#)

قبل ان اخلق قال موسى باربعين عاما. قال ادم فهل وجدت فيها وعصى ادم ربه فغوى؟ قال نعم. قال افتلومني على ان عملت عملت عملا كتبه الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى - [00:34:35](#)
ثم ساق المصنف هذا الحديث ايضا بلفظ اخر احتج ادم موسى فقال له موسى انت ادم الذي اخرجتك خطيبتك من الجنة قال له ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه ثم تلومني على امر - [00:34:56](#)

قدر علي قبل ان اخلق فحج ادم وموسى اه هذا الحديث يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان موسى التقى بادم والتقى به بروحه المقصود انه تقى بروحه والا فجسد ادم وجسد موسى في الارض - [00:35:06](#)
لكن التقى بروحه وقد ثبت في حديث الاسراء ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء آآ في بيت المقدس وصلى بهم فحصلت هذه المحاورة بين ادم وموسى فقال موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا - [00:35:38](#)

واخرجتنا من الجنة لان ادم اكل من الشجرة كان ذلك سببا باخراجه من الجنة واهباطه للارض ادم احتج بالقدر هذا محتج بالقدر قال اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة - [00:36:01](#)
قيل المراد بالتقدير هنا الكتابة في اللوح المحفوظ وفي صحف التوراة والواحا اي كتبه علي قبل خلقي باربعين سنة قبل خلقي باربعين سنة معنى كلام ادم انك يا موسى تعلم ان هذا - [00:36:24](#)

كتب علي قبل ان اخلق ومعنى كلام ادم انك يا موسى تعلم ان هذا كتب علي قبل ان اخلق وقدر فلا بد من وقوعه ولو حرصت انا والخلائق اجمعون على رد مثقال ذرة منه لم نقدر - [00:36:49](#)
فلم تلومني على ذلك ولان اللوم على الذنب شرعي لا عقلي واذا تاب الله على ادم وغفر له زال عنه اللوم فمن لومه كان محجوجا بالشرع فهنا هذه المحاورة بين ادم وموسى - [00:37:07](#)

موسى يعني يقول لك يا ادم تسببت في اخراج بنيك من الجنة واهباطهم للارض ولو انك لم تأكل من الشجرة لبقوا في الجنة وادم يقول كيف تلومني على امر قدره الله علي قبل ان اخلق - [00:37:26](#)
هذا شئ كتبه الله علي فحج ادم موسى وذلك لان لو ما ادم لومه على معصية قد تاب منها ولوم الانسان على معصية قد تاب منها آآ هذا يعني امر - [00:37:43](#)

اه لوم في غير محله لوم في غير محله وآآ لان الله تعالى قد تاب عليه غفر له ذلك الذنب فكيف يلام على ذلك ولهذا القدر يحتج به في المصائب لا في المعائب - [00:38:01](#)
قال العلماء ان القدر يحتج به في المصائب لا في المعائب اذا وقع الانسان مصيبة يحتج بالقدر والقضاء لكن لا يحتج به في المعائب لا يحتج به على ارتكاب المعاصي او على ترك الطاعات - [00:38:18](#)

لكن لو انه وقع في ذنب ثم تاب منه يحتج بالقدر لانه لما تاب منه من تاب تاب الله عليه ولذلك احتج ابونا ادم بان هذا قد كتب عليه قبل ان يخلق - [00:38:31](#)
فحج ادم موسى بذلك فيقول كأن ادم يقول لموسى كيف تلومني على هذا وهذا امر قد كتبه الله علي قبل ان اخلق واحتج بالقدر واحتجاج ادم القدر في هذا الموضوع - [00:38:48](#)

ايجاد صحيح لانه قد تاب من هذا الذنب والتائب من الذنب كمن لا ذنب له وعلى هذا من احتج بالقدر على فعل المعاصي قبل ان يتوب منها هذا احتجاج باطل - [00:39:02](#)
وهذا نظير احتجاج المشركين وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء. ما عبدنا من دونه ولا حرمننا من دونه من شيء كذلك قال الذين من قبلهم - [00:39:17](#)

فهذا احتجاج المشركين الاحتجاج بالقدر على المعاصي وعلى ترك الطاعات هذا اه احتجاج غير صحيح وباطل اما الاحتجاج بالقدر على معصية قد تاب منها الانسان فهذا سائغ وقد فعله ادم احتج على موسى بان الله تعالى قد كتب عليه هذا الامر قبل ان يخلق -

لانه قد تاب من هذه المعصية وتاب الله عليه. فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وفي هذه القصة من الفوائد آآ ان الله تعالى كلم موسى وهذا فيه اثبات صفة الكلام لله عز وجل وهو معتقد اهل السنة والجماعة - [00:39:52](#)

خلافًا للفرق المنحرفة التي انكرت صفة الكلام او اولوه بان المقصود به المعنى النفسي هذا كلام باطل بل تكلم الله تعالى حقيقة بالحرف والصوت على الوجه اللائق به سبحانه كلم الله تعالى ابانا كلم الله عز وجل موسى عند الشجرة - [00:40:09](#)

مع علوه جل وعلا واستوائه على العرش الله تعالى لا يقاس بخلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فهو مستو على العرش الذي هو فوق السماء السابعة ومع ذلك كلم موسى عند الشجرة في الارض - [00:40:27](#)

فاصطفاه الله تعالى بكلامه على ان تكليم الله عز وجل لم يختص بموسى وانما كلم الله تعالى ايضا آآ محمدا عليه الصلاة والسلام لكن فوق السماء السابعة عند سدرة المنتهى - [00:40:44](#)

لكن الذي اختص به آآ موسى ان الله تعالى كلمه في الارض عند الشجرة واما التكليم في السماء فكلم الله تعالى عددا من من الانبياء والرسل ومنهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما عرج به حتى بلغ سدرة المنتهى كلمه الرب عز وجل مباشرة بغير واسطة وفرض عليه - [00:40:58](#)

وعلى امته الصلاة خمسين ليلة ثم خففها الى خمس صلوات لكنه لم ير ربه ولما سأل ابو ذر النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك؟ قال نور انا اراه - [00:41:20](#)

لان الله عز وجل له من العظمة ما لا يتحمل البشر معه ان ان يروه لا تدركه الابصار جل وعلا وهو يدرك الابصار لكن الكلام كلم الله عز وجل بعض خلقه - [00:41:32](#)

فموسى اصطفاه الله تعالى بكلامه قال وخط لك بيده. وفي الرواية الاخرى كتب لك التوراة بيده التوراة كتبها الله تعالى بيده اه المقدسة جل وعلا لموسى الله تعالى هو الذي كتب التوراة بيده - [00:41:45](#)

اما القرآن فنزل من الله عز وجل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل ثم كتبه الصحابة جمع في عهد الصديق وكتب في عهد عثمان وكتب ايضا على اللواح والرقاع - [00:42:07](#)

في عهد النبي عليه الصلاة والسلام لكنها جمعت في عهد الصديق وكتبت على الورق في عهد عثمان رضي الله عنه لك اما التوراة فكتبها الله تعالى بيده قطها الله عز وجل بيده - [00:42:22](#)

فهذه يعني منقبة لموسى عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى كتب خط له بيده التوراة وايضا من فوائد هذه القصة ان الله تعالى خلق ادم بيده جل وعلا ومعنى ان الله خلقه بيده يعني بقية المخلوقات يقول كن فيكون. لكن الله عز وجل من تكريمه لابينا ادم انه خلقه بيده الشريفة المقدسة - [00:42:39](#)

جل وعلا ونفخ فيه من روحه يعني ان الله تعالى خلق روحا آآ نفخها في جسد ابينا ادم هذا هو المقصود فهذه الاظافة من باب اظافة التشريف كما يقال ناقة الله وبيت الله - [00:43:06](#)

ايضا روح ادم روح الله من باب التشريف فهذه الاظافة اظافة تشريف فالمقصود روح خلقها الله عز وجل لان ادم مكون من جسد وروح خلق جسده ثم خلق الله تعالى روحه فاصبح انسانا - [00:43:26](#)

مكونة من روح وجسد قال واسجد لك ملائكته لما خلق الله ادم اظهر شرفه وامر الملائكة بان تسجد له فسجدوا اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين فلعن الله تعالى وطرده - [00:43:47](#)

واسكنك في جنته هل المقصود به الجنة التي يصير اليها المؤمنون يوم القيامة؟ او المقصود به جنة خاصة اه قولان لاهل العلم والظاهر ان والقول الاول لانه قد ايضا جاء في الحديث الصحيح كما في في مسلم وغيره - [00:44:03](#)

آآ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اه اذا اتى اهل الجنة الجنة وجدوا ابوابها مغلقة يطلبون الشفاعة من ادم فيقول وهل اخرجكم منها الا خطيئة ابىكم ادم ثم يطلبون الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم فيشفع فتفتح ابواب الجنة الثمانية - [00:44:22](#)

فهذا يدل على ان المقصود بالجنة هي الجنة المعروفة التي يصير اليها المؤمنون يوم القيامة وقولوا ادم اه كتبه الله علي ان عمله قبل ان يخلقني باربعين سنة وذكر ان هذا مكتوب ايضا في التوراة - [00:44:42](#)

قال فهل وجدت فيه يعني في التوراة وعصى ادم ربه فغوى وهذا يدل على ان هذه الاية كما انها في القرآن فهي ايضا مكتوبة في التوراة. وعصى ادم ربه فغوى - [00:45:04](#)

والله تعالى اخبرنا في القرآن انه اخبر الملائكة قبل ان يخلق ادم بانه جاعل في الارض خليفة فبالله تعالى اخبر عن ارادته جل وعلا وانه جاعل في الارض خليفة قبل ان يخلق ادم - [00:45:15](#)

هذا شيء قد كتبه الله تعالى على ادم وعلى آآ بنيه. فلا يقول قائل لو ان ادم ما اكلنا شجرا لا لكننا استمرينا في الجنة هذه مقولة غير صحيحة. الله تعالى اصلا - [00:45:30](#)

قبل ان يخلق ادم اخبر الملائكة بانه جاعل في الارض خليفة وهو ادم وذريته فلا وجه لهذه المقولة لو ان ادم ما اكرم الشجرة ما نزلنا ما هبطنا للارض وبقينا في الجنة نتنعم بها - [00:45:43](#)

هذه مقولة غير صحيحة لان الله عز وجل اخبرنا في كتابه الكريم بانه قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قال وتجعل فيها من يفسد فيها وسفك الدماء ونحن نسبح - [00:46:00](#)

ونقدس لك؟ قال اني اعلم ما لا تعلم قبل ان يخلق الله تعالى ادم هو قدر جل وعلا بان ادم سيكون في الارض. هو هو وبنوه في

الارض. وان الله تعالى سيرسل لهم الرسل وينزل الكتب - [00:46:12](#)

فمن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار طيب تنتقل بعد ذلك الى حديث عبد الله بن عمرو قال حدثني ابو الطاهر احمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن سرح - [00:46:25](#)

حدثنا من نواب اخبرني ابو حاني الخولاني عن ابي عبدالرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:46:42](#)

قال وعرضه على الماء اه هذا الحديث حديث عظيم يخبر فيه النبي صلى الله عليه وسلم بان الله قد كتب مقادير كل شيء والمقصود بذلك الكتابة في اللوح المحفوظ كتب الله مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ - [00:46:58](#)

قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة واول ما خلق الله تعالى من الكائنات القلم قال له اكتب قال بما اكتب؟ قال بما هو كائن الى قيام الساعة اجري القلم بكتابة ما هو كان الى قيام الساعة - [00:47:20](#)

فكل شيء قد كتبه الله تعالى قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وهذه من مراتب الايمان بالقدر الامام بالكتابة بان الله

تعالى كتب مقادير كل شيء والايمان بالقدر احد اركان الايمان الستة - [00:47:39](#)

فان اركان الايمان ستة الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره فلا بد من الايمان بالقدر من مراتب الامام القدر الايمان بالكتابة وان الله تعالى كتب مقادير كل شيء قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:48:01](#)

قال باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء ثم ساق بسنده عن حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلوب بني ادم ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء. ثم قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم - [00:48:26](#)

اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك قلوب العباد بين اصبعين واصابع الرحمن جل وعلا يصرفها حيث يشاء وهذه من

الامور التي لا نعلم كيفيتها وحقيقتها لكن نؤمن بها كما وردت - [00:48:48](#)

ولهذا اه ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى الدعاء بان يثبت الله تعالى قلب الانسان على طاعته وكان عليه الصلاة والسلام يدعو

ويقول اللهم مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك - [00:49:11](#)

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فهذا دعاء عظيم من الادعية العظيمة التي ينبغي ان يحرص عليها المسلم ينبغي لك اخي

المسلم ان تحرص على هذا الدعاء. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. اللهم يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك -

ربي لا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم ثبتني بالقول الثابت بالحياة الدنيا وفي الآخرة
احرص يا اخي الكريم على هذا الدعاء ان تدعو الله تعالى به كل يوم - [00:49:49](#)

كل يوم ادعوا الله تعالى بهذا الدعاء. خاصة في وقتنا الحاضر الذي كثرت فيه الفتن. فتن الشبهات وفتن الشهوات فينبغي ان
يضرع العبد الى ربه سبحانه وان يسأله الثبات على دينه وعلى طاعته - [00:50:04](#)

كم رأينا من انسان كان مستقيما ثم انحرف ثم انحرف آآ وهذا كثير كثير في واقع الناس انسانا كان صالحا كان مستقيما كان حريصا
على السنة ثم اذا به يتغير شيئا فشيئا حتى انحرف - [00:50:18](#)

او كان عنده لومة فكرية او عنده آآ انحراف الشهوات او نحو ذلك. يعني وقع في فتن الشبهات او في فتن الشهوات فعلى المسلم ان
ان يحرص على ان ان يسأل الله تعالى الثبات - [00:50:40](#)

وان يكثر من هذا الدعاء يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك ربي لا تزغ قلبي بعد ان
هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب. سئل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:50:56](#)

عن سبب اكثاره من هذا الدعاء اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. قال ان قلوب العباد بين اصبعه ما اصابع الرحمن. يقلبها
كيف اشاء باب كل شيء بقدر - [00:51:09](#)

اه نقف عند هذا الباب او اننا نكمل حتى يعني ننتهي من مساء القدر ونقف عند باب اه قدر باب قدر على قدر ابن ادم حظه من الزنا
نكمل هذا الباب - [00:51:30](#)

آآ ساق المصنف فيه حديث حديثا قال آآ باب كل شيء بقدر حدثني عبد الله على ابن حمام قرأت على مالك ابن انس حاء وحدثنا
قتيب بن سعيد عن ماله فيما قرأ عليه عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاووس - [00:51:49](#)

انه قال ادركت ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر قال وسمعت عبد الله ابن عمر يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس - [00:52:05](#)

او الكيس والعجز ومعنى هذا الحديث ان كل شيء بقدر كما في الآية الكريمة ان كل شيء خلقناه بقدر كل شيء قد قدره الله عز وجل
وقضاه واما قوله حتى العجز والكيس - [00:52:24](#)

آآ العجز المقصود به عدم القدرة او ترك ما يجب فعله والتسوية به وتأخيرها او العجز عن الطاعات والكيس ضد العجز وهو النشاط
والحذق بالامور ومعنى ذلك ان العاجز قد قدر عزه والكيس قد قدر كيسه - [00:52:41](#)

يعني معنى هذا ان كل شيء قد كتب وقدر قضاه الله تعالى وقدره لكن مطلوب من الانسان ان يعمل لانه لا يدري ماذا كتب لهم فقلوه
حتى العجز والكيس يدل على عموم - [00:53:06](#)

الكتابة والتقدير لكل شيء قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال حدثنا ابو بكر وعن سفیان عن زياد بن اسماعيل عن محمد
بن عباد ابن جعفر المخزومي عن ابي هريرة قال - [00:53:21](#)

جاء مشرك قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر
ان كل شيء خلقناه بقدر آآ المخاصمة في القدر - [00:53:33](#)

ذكرها الله تعالى عن مشرك قريش وعن ايضا بعض مشركي الامم السابقة فهذا من شأن اه الكفار انهم مخاصمون في القدر ويقول لو
شاء الله آآ لهدانا لو شاء الله ما فعلنا هذا الشيء لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا - [00:53:52](#)

ولا حرمانا من دونه من شيء فيردون ذلك للمشيئة ولل قضاء والقدر وهذه آآ حجة داحضة ولذلك لا يحتجون بها في امور دنياهم ولما
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمون في القدر نزلت هذه الآية يوم يسحبون في النار على وجوه ذوق مسقر ان كل شيء خلقناه
- [00:54:11](#)

بقدر ونقف عند اه باب قدر على ابن ادم حظه من الزنا وبقيّة الوقت نجيب فيها ما تيسر من الاسئلة حكم الجمع بين صلاتي المغرب

والعشاء بسبب البرد الشديد لا يجوز الجمع لمجرد البرد - [00:54:33](#)

حتى لو كان شديدا لان هذا البرد الذي يأتيه الان كان يأتي اه مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فان مدينة النبي صلى الله عليه وسلم تقع على خط عرض اربع وعشرين - [00:54:55](#)

فيأتيهم هذا البرد الشديد مع انهم ليس عنده من الملابس الثقيلة ما يقيهم من هذا البرد كما قال جابر ايننا كان له ثوبان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:55:09](#)

يعني كثير منهم ليس لها الا ثوب واحد ازار فقط ما عنده غيره ومع ذلك لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جمع لاجل البرد ولو لمرة واحدة - [00:55:24](#)

ثمان البرد يمكن التغلب عليه بالتدفئة بوسائل التدفئة الحديثة ولبس الملابس الثقيلة فلا يجوز الجمع لمجرد البرد الا اذا كان البرد مصحوبا بامر اخر بان يكون مصحون بعواصف او بامطار غزيرة ويلحق الناس بترك الجمع حرج ومشقة ظاهرة. وهنا يجوز الجمع لاجل ذلك - [00:55:35](#)

اما الجمع لمجرد البرد فهذا لا يجوز ويلاحظ التساهل من بعض ائمة المساجد في الجمع بدون السبب الواضح المقتضي للجمع وهذا لا يجوز الاصل ان الصلاة تتصلى في وقتها وشرط الوقت هو اكل شروط الصلاة - [00:55:58](#)

فلا يقال بالجمع الا عند وجود الحرج الظاهر غير المعتاد آآ الذي اه يلحق الناس معه المشقة يلحق الناس معه المشقة لو لم يجمعوا واذا شك امام المسجد هل يجمع او لا يجمع فالاصل عدم الجمع - [00:56:15](#)

فاقول الجمع لمجرد البرد آآ لا يجوز وهل الجمع خاص بالمطر اه الجمع آآ يكون عند وجود الحرج الشديد بتركه لكن حرج غير معتاد. اما الحرج المعتاد فلا يجمع لاجله فان كبير السن والمريض ونحو ذلك - [00:56:37](#)

يلحقه حرج وذهب المسجد لكنه حرج معتاد كلام عن الحرج غير المعتاد آآ جماعة المسجد هذا هو الذي يكون مسوغا للجمع كما ذكرت كما لو كان مطر غزير مثلا او مطر غزير مصحوبا ببرد شديد او عواصف ونحو ذلك - [00:57:00](#)

فهذا مسوغ للجمع اما اذا كان مجرد برد ليس مصحوبا بشيء فلا يجوز الجمع لاجل هذا لانه يمكن التغلب عليه بملابس ثقيلة وتدفئة ونحو ذلك وهكذا لو كان مطرا لا يلحق الناس معه بترك الجمع حرج ظاهر - [00:57:21](#)

مخرج غير معتاد فلا يجوز الجمع لاجل ذلك. انما يجمع لاجل المطر اذا كان يلحق الناس بترك الجمع حرج والمرجع في تقدير ذلك الى امام المسجد. فلا يجوز ان يفتات عليه - [00:57:37](#)

لان بعض الناس ربما افتات على امام المسجد فاذا ترك كل شخص له اجتهاده سيكون في هذا اختلاف كثير فامام المسجد هو الذي يحسم المسألة ويجتهد في تقدير الحرج امرأة تعاني من الام الروماتيزم ولا تستطيع ان تغسل قدميها بالماء الدافئ - [00:57:53](#)

دائما وتلبس شراب على طهارة وتمسح على الشراب ما يقارب الاسبوع ثم تخلعها لتستحم وتتوظأ ثم تلبس الشراب اه مدة المسح على الشراب او الجورب يوم وليلة للمقيم وثلاثة ايام للهاجن للمسافر - [00:58:12](#)

فنقول للاخت الكريمة تمسحي لمدة يوم وليلة وما دمتي تستطيعين الخلع وغسل الرجل عند الاستحمام كذلك ايضا ينبغي بعد يوم وليلة ان تخلعي هذا الجورب وتغسلي قدميك وتلبس الجورب وتمسحين لمدة يوم وليلة لمدة اربع وعشرين ساعة - [00:58:31](#)

عندما اتابع المؤذن ثم اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى بالدعاء اللهم رب هذه الدعوة التامة هل بعدها ادعو مباشرة بحاجتي؟ نعم يشرع الدعاء ولما قيل النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤذنين يفضلوننا - [00:58:58](#)

قال قل مثل ما يقول المؤذن ثم سل تعطه وهذا يدل على ان الدعاء بعد متابعة المؤذن انه من مواطن الاجابة فاذا سمعت المؤذن تابع المؤذن قل مثل ما يقول الا عند حي على الصلاة حي على الفلاح تقول لا حول ولا قوة الا بالله - [00:59:15](#)

ثم اذا فرغ المؤذن تأتي بالدعاء تصلي على النبي عليه الصلاة والسلام تقول اللهم صلي وسلم على رسولك محمد ثم تأتي بالدعاء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة محمد الوسيطة والفضيلة وابعثه اللهم مقام محمود الذي وعدته ثم تدعو الله عز وجل بما

يحضرك من خيرى الدنيا والاخرة - [00:59:36](#)

فان هذا المواطن من مواطن اجابة الدعاء. لقوله عليه الصلاة والسلام ثم سل تعطه ما حكم التحف اذا كانت رأس حيوان فقط هل تجوز ام يجب ازلتها؟ اذا كانت رأس حيوان غير ملتصق بجسد - [00:59:55](#)

فلا بأس بها ليست من الصور المحرمة انما تكون الصورة محرمة اذا كان هذا الرأس ملتصقا بالجسد وذكر الفقهاء ان الاجزاء من البدن اه التي لا تقوم بها الحياة آآ انها لا تدخل الصور المحرمة. فمثلا الرأس بدون جسد لا تقوم به الحياة - [01:00:13](#)

فلا يدخل ذلك في الصور المحرمة وعلى هذا فهذه التحفة اذا كانت رأسا فقط لغير ملتصق بجسد اه لا بأس بها ومثل ذلك ايضا ما يسمى بالفيسات التي تكون في وسائل التواصل الاجتماعي - [01:00:34](#)

هذه لا بأس بها تكون فيسات مثلا لوجه حزين لوجه ضاحك لوجه عبوس هذه لا بأس بها ولا تدخل في الصور المحرمة ما حكم الحمد بعد العطاس؟ هل هو واجب ام مستحب - [01:00:49](#)

مستحب استحبابا مؤكدا لكنه ليس بواجب لان ما ورد في الاداب الاصل انه مستحب ولا يكون واجبا الا بقريضة تقتضي الوجوب. اذا دخلت مع الامام وهو في التشهد الاخير هل اقرأ صفة التشهد الاول فقط - [01:01:02](#)

ثم اسكت ام اقرأ صفة التشهد الاخير كاملة تقرأ التشهد كاملا كما لو لم يفتك شيء من الصلاة ما حكم ارسال المبالغ المالية عن طريق الجوال في المسجد هل يدخل في البيع والشراء المنهي عنه في المسجد - [01:01:17](#)

ارسال مبالغ فقط من غير عقد صفقات تجارية لا بأس به والنبي صلى الله عليه وسلم لما كان هناك رجلان يتقاضيان ديننا وارتفعت اصواتهما اشار الى احدهما ان ضع آآ - [01:01:32](#)

بعض الدين فافرحهم النبي عليه الصلاة والسلام على تقاضي الدين في المسجد هذا يدل على ان هذا الامر فيه سعة انما الممنوع هو عقد الصفقات التجارية البيع والشراء والدعاية والتسويق هذا لا يكون في المسجد - [01:01:48](#)

هونشتان الضالة كذلك لا يكون في المسجد لان المساجد انما بنيت للصلاة والذكر والعبادة. ولم تبنى لي عقد الصفقات التجارية والدعاية والاعلان ونحو ذلك ما حكم التصدق عن جميع المسلمين - [01:02:04](#)

وهل افضل للشخص ان ان ينويها لنفسه الصدقة عن جميع المسلمين لا اعلم لها اصلا انما الذي ورد هو الدعاء للمسلمين استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اما ان يتصدق الانسان عن جميع المسلمين - [01:02:21](#)

لا اعلم لهذا اصلا لهذا ينوي الانسان الصدقة عن نفسه ان اراد ان يهدي الثواب لاشخاص معينين فلا بأس كان يهدي ثواب الصدقة لوالديه او لمن شاء فلا بأس بذلك اما الصدقة عن عن جميع المسلمين - [01:02:37](#)

لا اعلم لهذا اصلا ولم يؤثر مثل هذا عن آآ السلف الصالح عن الصحابة والتابعين وتابعيهم وهم قدوتنا واسوتنا لم يؤثر عنهم انهم يفعلون ذلك ويتصدقون عن جميع المسلمين هل المسافر الجمع والقصر اذا كان لديه بيت في المكان المتوجه اليه - [01:02:54](#)

ان كان له بيت في المكان المتوجه اليه ليس له الجمع ولا القصر لان له اقامة اخرى انسان قد يكون له اكثر من اقامة كلها اقامة في بلد واقامة في بلد اخر كما يكون لها زوجة في بلد زوجة في بلد اخر - [01:03:18](#)

صاحب الاقامتين وربما يكون هناك بعض الناس اكثر من اقامتين كل الثلاث اربع فهو في كل بلد له فيه اقامة لا يعتبر مسافرا والاصل في الانسان الاقامة وليس السفر واصل السفر عند العرب هو الاسفار يعني بروز الصحراء - [01:03:33](#)

لكن خولف هذا الاصل فيما ورد فيه النص فقط من ان الانسان يعتبر مسافرا وهو داخل البلد فيكون ذلك على ضوء ما ورد من نصوص ولا يتوسع في هذا وعلى ذلك اه من كان له اقامة - [01:03:52](#)

لا يترخص برخص السفر الذي له بيت في بلد اخر او له مزرعة يملكها او استراحة يملكها في بلد اخر لا يعتبر مسافرا ولا يترخص برخص السفر لانه اه صاحب اقامتين اقامة في بلده الاصيل واقامة في البلد الاخر - [01:04:05](#)

ولذلك لو افطر في نهار رمضان في بيته في البلد الاخر امام الناس لانكر عليه الناس ولم يعذروه لو قال انني مسافر لم يعذروه. كيف تكون مسافر وانت في بيتك - [01:04:26](#)

فلا يعذرونه بذلك وهذا يدل على ان العرف يقتضي انه ليس مسافرا هل يشرع قول لا حول ولا قوة الا بالله عند سماعه بموت احد

الذي ورد في النصوص انه انه يقال عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون - [01:04:38](#)

آآ قدر الله وما شاء فعل اللهم اجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها هذا هو الذي ورد اما لا حول ولا قوة الا بالله فتقال عند

مزاولة الاعمال الشاقة والصعبة ونحو ذلك - [01:04:55](#)

ولذلك عندما ينادي المؤذن يقول حي على الصلاة حي على الفلاح يعني هلم واقبل الى الصلاة تقول لا حول ولا قوة الا بالله تتبرأ من

حولك وقوتك وتسندها الى الله عز وجل - [01:05:11](#)

تبرأ من حولك وقوتك الى حول الله تعالى وقوته لكن مع ذلك لا يشدد فيها يعني لو قال انسان لا حول ولا قوة الا بالله عند المصيبة لا

ينكر عليه لان بعض اهل العلم يقول ايضا يعني انه عند المصيبة يتبرأ الانسان من حوله وقوته الى حول الله - [01:05:23](#)

اي وقوته فكأنه يقول يا ربي عند هذه المصيبة اه انا ضعيف اه تبرأ من حولي وقوتي الى حولك وقوتك يا ربي يظهر ان هذا يعني لا

بأس به ولا ينكر - [01:05:41](#)

لكن آآ ينبغي الحرص على ما وردت به النصوص وهو قول انا لله وانا اليه راجعون قدر الله وما شاء فعل اللهم اجرني في مصيبتى

واخلف لي خيرا منها ما حكم قول هذه العبارة القدر يبدع في تصفية الحسابات - [01:05:54](#)

هذه منكرة يعني ما معنى القدر يبدع قدره الله تعالى كيف يبدع في تصفية الحسابات يعني ينبغي البعد عن مثل هذه

العبارات هذا قد قضاء الله تعالى وقدره جل وعلا. والله تعالى هو احكم الحاكمين - [01:06:12](#)

سبحانه وتعالى. والدنيا ليست بدار عدالة الدنيا فيها ظالم ومظلوم. دار العدالة مطلقة هي الدار الآخرة التي يقال لا ظلم اليوم لا ظلم

لي يكون قصاص فيها بالناس بين الناس بالحسنات والسيئات - [01:06:30](#)

حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء. يظهر فيها تمام عدل الله عز وجل فدار العدالة مطلقة هي الدار الآخرة اما الدنيا ففيها ظالم

ومظلوم وقد لا يعاقب الظالم في الدنيا قد تؤجل عقوبته للآخرة - [01:06:46](#)

كما قال سبحانه ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار انا اسكن في بلد بعيد ولي جار كافر

حسن الخلق. توفيت زوجته هل يجوز لي تعزيتهم - [01:07:01](#)

لا بأس بتعزية الكافر اذا كان في ذلك مصلحة كأن تريد بذلك تأليف قلبه ودعوته للاسلام ونحو ذلك فلا بأس بهذا ان شاء الله لكن

تحذر يعني من الدعاء بالمغفرة والرحمة - [01:07:15](#)

لان الله عز وجل قال ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى وانما يعني تعزيتهم وتواسيهم بعبارات

مناسبة هل تصح هذه المقولة اذا الشعب يوما اراد الحياة فلا بد ان يستجيب القدر - [01:07:33](#)

هذه ايضا مقولة منكرة كيف يستجيب القدر؟ الامور كلها بقدر الله عز وجل كيف اذا اراد الشعب الحيوي لابد ان يستجيب القدر؟ هذا

كلام منكر من الناحية الشرعية كلام منكر - [01:07:49](#)

فالقدر هو قدر الله عز وجل هو الذي قدر كل شيء وهو الذي كتب كل شيء وينبغي الانسان عندما يتكلم ان يتحفظ من كلمات غير

مناسبة او التي لا لا تليق بمقام الله عز وجل - [01:08:01](#)

ولابد ان يتأمل معناها وي طرح سؤال ما معنى هذا الكلام عندما يقول لابد ان يستجيب القدر. ما معنى هذا الكلام؟ كيف لابد ان

يستجيب يوم القدر؟ القدر قدر الله عز وجل - [01:08:18](#)

كيف تفرض على الله عز وجل؟ قلنا انه لا بد ان يستجيب فالقدر هو قدر والله تعالى هو الذي قدر هذه الاشياء فمثل هذه العبارات

عبارات آآ غير مناسبة ينبغي الابتعاد عنها - [01:08:29](#)

ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:08:44](#)